

درس 01 - الجهاد بالمال - سلسلة فلسطين حتى لا تكون أندلسا

أخرى

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#) وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار. اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل - [00:00:20](#) والجبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة ونعوذ بك يا ربنا من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء. اللهم انا نعوذ بك من جار السوء في دار فان جار البادية يتحول - [00:00:41](#) وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين سم اما بعد. فمع المحاضرة العاشرة من المحاضرات المتعلقة بقضية طيب وذكرنا في المحاضرات السابقة وسيلتين هامتين - [00:01:02](#) في نصره القضية الفلسطينية ذكرنا وسيلة تصحيح المفاهيم. وذكرنا وسيلة قتل الهزيمة النفسية والاحباط عند المسلمين كلامنا السابق وان كان ظاهره كلاما الا انه ينطوي على عمل كبير. فالمخطئ في فهم القضية لا يعمل لها. او - [00:01:17](#) قد يعمل بطريقة تؤخرها وتعطلها او على اكثر تقدير فانه قد يعالج جزئيات ويترك جزئيات اهم ثم هو ان فهمها بطريقة صحيحة سليمة. لكن اصيب بداء الاحباط. وهو داء قاتل ومرض عضال. فانه - [00:01:37](#) لن يتحرك ويصبح كالفلاسفة في كل واد يهيمون يقولون ما لا يفعلون. يقبلون بالتنظير والتفكير. فاذا جاءوا الى ميدان العمل ظهر فشلهم وبطلت نظرياتهم. المسلم ليس كذلك. المؤمن ليس كذلك - [00:01:59](#) فهم القضية لابد ان يتبع بتحريك لها. ستسألون عن علمكم والله ستسألون عن علمكم. روى الترمذي رحمهما الله عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تزول قدم عبد يوم القيامة - [00:02:18](#) حتى يسأل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من ايهن اكتسبه وفيما انفق؟ وعن علمه ماذا عمل فيه ففهم قضية فلسطين لابد كما ذكرنا ان يتبع بتحريك لها وبتفهم لمن حولك وبحركة دؤوبة - [00:02:38](#) تكون فيها وبتعب وكد لا راحة فيهما. وكذلك قتل الهزيمة النفسية. ان كنت قد تشبعت بالامل وتملك اليقين بالنصر من قلبك وسرت روح العزيمة في كل اوصالك. انقل هذا الى غيرك. ابعث الامل في نفوس اليائسين. مد يدك - [00:03:01](#) اليهم حرك عزائمهم كن لهم شعلة لا تنطفئ. وشجرة لا تذبل ونهرا عذبا سلسبيل لا يتوقف عن السريان بذاك يتحول الفهم والامل الى حركة وعمل. ان كلماتنا تظل صورا باهتة واجسادا هامة لا حراك فيها - [00:03:21](#) حتى اذا عملنا من اجلها ومتنا في سبيلها دب فيها الحياة. فصارت كيانا هائلا متحركا يصلح ما افسده الناس ويبنني ما هدمه الناس ويعمر ما دمره الناس. بذاك يصبح الفهم والامل سلاحين ماضيين نافذين يحملهما - [00:03:41](#) المؤمن في حياته والى ان يموت بل انه والله لا يموت. فاذا كان الجسد قد كتبت عليه الوفاة. فان الفكرة قد تعيش الى يوم القيامة. يجني المؤمن من ثوابها وفضلها وخيرها. وهو هناك راقد في قبره. روى الامام مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:04:01](#)

عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فاذا ادركت ان الفهم والامل وسيلتان ناجحتان ناجحتان في حل قضية فلسطين وحل قضايا المسلمين قاطبة - [00:04:25](#)

اذا ادركت ذلك فهناك وسيلة ثالثة. ناجعة ناجحة ايضا فتصلح حالهم وتصلح حالك قبلهم. وتستعد قلوبهم وتسعد قلبك معهم تعالوا ندخل الارض المقدسة التي كتب الله لنا. نأخذ لقطات من هناك - [00:04:47](#)

واترك لفطنتكم وحصافتكم تحديد اسم الوسيلة الثالثة اللقطة الاولى رجل يعول عشرة يعمل خارج مدينته. يخرج كل يوم الى عمله. فاذا بالمعابر مغلقة والمدينة فيعود الى اهله خالي الوفاض لقطة ثانية شيخ يملك متجرا لا يستطيع ان يفتحه الا قليلا. فالحالة الامنية حرجة جدا - [00:05:09](#)

وابناء يهود يعيشون في الارض فسادا. وان فتحه يوما ما اشترى منه الا القليل. فالمال قد قل في الايدي. والفقر ادعنا في الارض اللقطة الثالثة خمس عائلات بالامس قصف منزلهم وبدد متاعهم وضاعت املاكهم وهم يبحثون عن مأوى - [00:05:41](#)

وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت لقطة رابعة عائلة مكونة من اب وام تجاوز الستين وتسعة ابناء اكبرهم في السادسة والعشرين الاب لا يعمل والابن يعول. خرج الابن في مسيرة غاضبة يحمل حجرا يواجه يهود. فاذا به يتلقى - [00:06:03](#)

رصاصا في صدره فيلقى ربه وتنفذ العائلة عائلها وهناك لفظة خامسة رجال من امتنا مجاهدون صابرون. باعوا ارواحهم لله واشتروا الجنة يريدون سلاحا اقوى من الحجر لكن هذه ظروف ارتفع فيها ثمن السلاح - [00:06:26](#)

وقلت مصادره وقد لا يشتري الا من يهودي باضعاف اضعاف ثمنه. والرجال المجاهدون لا يستطيعونه. فيتركون راحوا يحملون الحجر اخواني في الله اتظنون هذه اللقطات نادرة اتظنون اننا بذلنا مجهودا حتى نجدها؟ ابدا والله. هذه لقطات متكررة في كل مدينة. في كل قرية في كل شارع بل في كل بيت - [00:06:48](#)

هذه فلسطين الارض المقدسة. وهؤلاء اخواننا اباؤنا. امهاتنا اباؤنا. هذه لقطات تحتاج الى تشترك كلها في علاج واحد. علاجها هو الوسيلة الثالثة التي تركتها لفطنتكم واعلم ان فطنتكم عظيمة. تلك الوسيلة هي بذل المال - [00:07:14](#)

اه ما لي ارى وجوها قد تغيرت وعيوننا قد تحيرت وكأنني اسمع من هنا دقات قلوبكم وحركات انفاسكم ايه اللي حصل اخ بيقول لي مكان كويس الكلام في المفاهيم. لازم يعني - [00:07:38](#)

الله! سبحان الله! امال يعني ايه عايزين ننقل القضية من دور الكلام الى دور العمل؟ اخي في الله اذا كنت تشعر في قلبك بحب شديد للمال وتعلق كبير به ورغبة في الاحتفاظ به وتنميته فاعلم - [00:07:53](#)

ان هذا شيء طبيعي تماما بل ان العجيب الا تشعر بذلك هذا التعلق بالمال امر لا يتعارض بالمرّة مع الفترة السليمة. وانا اعذرک تماما في هذا الحب للمال. لانه فطرة - [00:08:10](#)

بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذرک. بل ان الله عز وجل ذاته يعذرک لا تتعجب وتعالى نسبح سويا في آيات الله عز وجل ارايت قوله تعالى في وصفه لبني ادم وتحبون المال حبا جما. حبا جما والله يا اخوة بدون ان - [00:08:27](#)

تسمعنا كلمة جنة فانك ستفهم مقصودها هكذا بثقلها جما. يقول ابن كثير في معناها جما اي كثيرا فاحشا اي ان الانسان جبر على حب المال حبا كثيرا فاحشا. هذا وصف الله الخبير بما خلق. العليم ببراطم النفس - [00:08:50](#)

وما تخفي الصدور بل انظر الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف بوضوح اسرار النفس البشرية رسول عظيم فقيه ماهر طبيب صلى الله عليه وسلم يضع اصبعه بسهولة على موطن الداء. ويصف بلسانه العذب كيف الدواء؟ كم تعبنا من علماء - [00:09:12](#)

طوروا لنا الصالحين كملائكة ليست لهم نفوس البشر لا يخطئون ولا يعفون لا يفترون عن عبادة ولا يركنون الى راحة ابدا الاسلام دين يعترف بنقائص النفس البشرية فلا يوجد بلا اخطاء الا الله سبحانه وتعالى. ولا يوجد بلا شهوات الا - [00:09:34](#)

الله سبحانه وتعالى انظر اليه صلى الله عليه وسلم. وهو يقول في الحديث الذي رواه الامام احمد والطبراني رحمهما الله عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب وفضة. اه كان يعمل ايه بقى ساعته - [00:09:54](#)

ايه هي الخطوة الايجابية التالية لامتلاك كواديين من ذهب وفضة. وفي رواية واديين من ذهب. لو انك تملك هذا المال الذي لم يتح بعد لبشر. ماذا كنت فاعلا؟ انظر الى وصفه صلى الله عليه وسلم - [00:10:14](#)

لو كان لابن ادم واديان من ذهب وفضة لابتغى اليهما اخر. سبحان الله ولا يملأ بطن ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب انظر الى روعة التشخيص في كلامه صلى الله عليه وسلم غريزة التملك وغريزة الكنز وغريزة السيطرة امور داخل - [00:10:33](#)

نية اصيلة متشعبة في النفس متغلغلة في الوجدان. بل انظر الى الالية الربانية العجيبة. وكل آيات الله عيب ما قرأتها الا ووقفت مبهورا امامها. عاجزا عن تخيل كامل ابعادها. يخاطب رب العزة جل شأنه بني ادم - [00:10:55](#)

فيقول قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكنم خشية الانفاق وكان الانسان قدورا. سبحان الله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي. هل تتخيل خزائن الرحمة الالهية؟ انه لمن المستحيل ان تحيط بها. ان السماوات والارض - [00:11:16](#)

ارضى ما بينهما الامر هين بسيط في هذه الخزائن الالهية لو ان ابن ادم يملك هذه الخزائن وترك لهواه وفطرته وطبيعته. دون تعديل ولا توجيه ولا تهذيب ماذا يفعل؟ لأمسك خشية الانفاق - [00:11:38](#)

هي لا تنتهي ولن تنتهي. لكن من فطرته الامساك وكان الانسان قطورا. يقول ابن عباس وقتادة رضي الله عنهما اي بخيلا منوعا. اذا القضية عسيرة. والانفاق صعب. ولا يعجبني ابدأ ان يتكلم الواعظ عن الانفاق. وكأن - [00:11:57](#)

انه امر يسير بسيط من لم يفعله كان دليلا على فساد فطرته او ضياع دينه ابدأ. الامر فعلا عسير شاق سؤال لكم اي الشينيين اغلى؟ نفسك ام مالك؟ نعم اراكم جميعا تجيبون النفس اغلى وهذا حقيقي - [00:12:17](#)

النفس ان ذهبت فلن تعود الى يوم القيامة. لكن المال يذهب ويجيء اتركوا هذه النقطة جانبا وتعالوا احثكم عن بحث قمت به في آيات القرآن الكريم المعجز. جمع الله عز وجل - [00:12:37](#)

بين النفس والمال في امور الجهاد ثماني مرات. وجدت في هذا الجمع امرا عجيبا. وجدت ان الله قدم على النفس سبع مرات وكأنه اشق واصعب مثل الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم - [00:12:54](#)

وانفسهم اعظم درجة عند الله. واولئك هم الفائزون. ومثل لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم. والله عليم بالمتقين. والاية الوحيدة التي قدم الله فيها النفس على المال كانت - [00:13:14](#)

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى اخر الاية. هنا قدم الله النفس لانه هو سبحانه وتعالى الذي يشتري ويعلم ايهما اغلى النفس ام المال بمعنى ان الانسان من شدة تمسكه بالمال فقد يتحرج في الجهاد به اكثر من تحرجه في - [00:13:34](#)

بنفسه وهذا له تطبيق كبير واسع في الواقع وجدناه في انفسنا وفي من حولنا. وجدنا من يقدم كنز ما له على نفسه وراحتها ومتعتها قد يخاطر المرء بسمعته من اجل المال - [00:14:01](#)

وتلويث السمعة ايذاء للنفس قد يخاطر المرء بحريته من اجل المال. وتقييد الحرية ايذاء للنفس. قد يخاطر المرء باراقة ماء في وجهه من اجل المال واراقة ماء الوجه ايذاء للنفس - [00:14:19](#)

قد يخاطر المرء باخوانه واحبابه بل وبابنائهم من اجل المال يتركهم اعواما واعواما يعمل بعيدا وحيدا حزينا مسكينا من اجل المال. وترك الاهل والاحباب ايذاء للنفس بل قد يخاطر الرجل بحياته ونفسه من اجل المال. وهذا ليس مجرد ايذاء للنفس بل تضييع لها. نشاهده كثيرا - [00:14:38](#)

ارأيتم المرتزقة كيف يقاتلون في المعارك الضارية من اجل المال ارأيتم السائق كيف يقود سيارته؟ وهو يغالب النعاس فلا يركن الى راحة معرضا حياته وحياته معه للضياع من اجل المال - [00:15:05](#)

ارأيتم مريض القلب طبيبا كان او مهندسا او تاجرا كيف لا يكف عن ارهاق في عمله وهو يعلم انه يعرض لموت من اجل المال حب المال متغلغل تماما في النفس البشرية. مسيطر تماما على جناباتها. لماذا يا اخوة - [00:15:25](#)

لماذا يخلق الله جلت قدرته وتعاضمت حكمته؟ لماذا يخلق الله الانسان على هذه الجبلة لماذا يفطره على هذه الفطرة ما الحكمة الربانية الجليلة وراء ذلك؟ هذا ما اسميه بفلسفة الابتلاء - [00:15:46](#)

الله سبحانه وتعالى بقدرته وحكمته زرع في النفس امورا متأصلة فيها وعظم جدا في حبها وهنا لما علم سبحانه وتعالى انك اصبحت تحبها حبا جما. ولا تطيق لها فراقا. هنا طلب منك - [00:16:04](#)

ان تعطيتها في سبيله وتنفقها من اجله. حتى تثبت انك تقدم حب الله على حب شيء مألص عميق في الفطرة وهذا دليل الصدق في حب الله لو طلب الله من الخلق دفع شيء بسيط زهيد لنجح في الاختبار الصادقون والكاذبون - [00:16:24](#)

الامر ليس تمثيلية هزلية. الاختبار حقيقي وجاد. بل هو عسير وشاق. ولكونه عسيرا وشاقا فان المكافأة سخية والجائزة عظيمة بل هي اعظم من ان يتخيلها البشر او تخطر على اذهانهم انها الجنة - [00:16:46](#)

جنة لو ادرتكم حقيقتها لزيتم اشتياقا اليها. لو ادرتكم حقيقتها ما طابت لكم حياة على الارض لو ادرتكم حقيقتها ما خاطرتكم بها ولو كان الثمن خزائن الارض وكنوز الدنيا باسرها - [00:17:06](#)

ترجمة هذا انك تجد في نفسك حبا فطريا وميلا غريزيا للمال. ثم يطلب الله منك ان تنفقه في سبيله. هنا لابد ان تعقد مقارنة سريعة حتمية في داخلك. ايهما تحب اكثر؟ المال ام الله؟ نعم يا اخوة هذه هي - [00:17:24](#)

بكاملها المال ام الله كل انسان يقول بلسانه اختار الله على ما سواه. لكن لابد ان يصدق العمل قول اللسان والا فما معنى الاختبار ترجمة هذا ايضا انك تجد في نفسك حبا فطريا للباء والابناء والازواج والعشيرة. ثم يأتي موقف - [00:17:46](#)

اما ان ترضي فيه الاحباب واما ان ترضي فيه الله وعليك ان تعقد مقارنة سريعة. الاحباب ام الله؟ وتذكر ان الاجابة ستكون بالفعل لا بالقول الامر جد خطير والقضية مصيرية في حياة الانسان - [00:18:10](#)

قل ان كان اباؤكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم. اه خدنا بالناس من المقارنة. احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله. الجهاد جزء من حب الله ورسوله. لكن لماذا يذكر في هذا المقام - [00:18:31](#)

حتى يلفت النظر الى قضية الفعل لا القول. لا يكفي ان تقول احب الله اكثر. ولكن لابد من الجهاد في سبيله وبذل هذه الاشياء الثمانية المذكورة في الآية. وماذا يحدث لو لم تفعل؟ فتربصوا حتى يأتي الله - [00:19:02](#)

بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين انا في هذه المحاضرة اريد ان احفزكم الى معاكسة فطرتكم ومخالفة ميلكم ومقاومة غريزتكم وهو امر كما ترون من الصعوبة بمكان. ولكوني اعلم اني اضعف من ان احفزكم بقولي. فقد اثرت - [00:19:22](#)

ان احفزكم بقول العليم ببواطنكم. الخبير بخفايا نفوسكم. القدير على تصريف قلوبكم اذكر لكم طريقة الله عز وجل. في التحفيز على الانفاق وهي طريقة عجيبة فريدة معجزة. جديرة بان تدرس - [00:19:46](#)

في عمق وتفقه بعناية طريقة تختلف كثيرا عن طريقته سبحانه وتعالى في التحفيز على امور الخير الاخرى طريقة تشعرك فعلا ان قضية انفاق المال قضية محورية في مسألة الابتلاء والاختبار. بل هي قضية - [00:20:05](#)

محورية في اثبات صدق ايمان العبد ولكونه يعلم سبحانه ان اخراج المال شاق وعسير نوع سبحانه وتعالى في طريقته وعلم رسوله كريم صلى الله عليه وسلم وسائل فريدة لهذا الامر - [00:20:26](#)

تعالوا نشرب حتى نرتوي من ايات الله عز وجل ومن حديث حبيبه وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم اولا جعل سبحانه وتعالى الجنة نتيجة مباشرة لانفاق المال فعلى سبيل المثال يقول سبحانه وتعالى - [00:20:45](#)

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين. اول صفة تذكر للمتقين الذين ينفقون - [00:21:07](#)

في السراء والضراء. يقول ابن كثير رحمه الله اي في الشدة والرخاء والمنشط والمكره والصحة والمرض وفي جميع الاحوال ويبدو فعلا يا اخوة اننا نعاني من قصور شديد في فهم كونه الجنة. الجنة كلمة كان لها فعل عجيب في نفوس الصحابة - [00:21:27](#)

فكانوا يستعذبون العذاب في سبيلها. ويستمتعون بالموت من اجلها. الجنة كثيرا ما تتردد على فمنا تحدث في قلوبنا ما كانت تحدثه في قلوبهم. ولابد ان نقف مع انفسنا لحظات فنسألها لماذا - [00:21:50](#)

لماذا لا تحدث كلمة الجنة في قلوبنا ما كانت تحدث في قلوب السابقين هذه الآية ذاتها سمعها كما سمعناها الان عمير بن الحمام رضي الله عنه وارضاه في غزوة بدر فماذا فعلت - [00:22:11](#)

روى الامام مسلم رحمه الله عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا الى عرضها السماوات والارض. قال يقول عمير بن الحمام الانصاري رضي الله عنه يا رسول الله جنة عرضها - [00:22:28](#)
السماوات والارض الكلمة اصاب قلبه يا اخوة لا اذنه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. قال باغين بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخن بخن. قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان - [00:22:49](#)
من اهلها قال فانك من اهلها صلى الله عليه وسلم قال فانك من اهلها. بشرى من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فاخرج تمرات من قرنه. فجعل يأكل منهن يتقوى على المعركة ثم قال لان انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة - [00:23:10](#)
طويلة ايا طويلة جدا دقائق كثيرة تفصله عن الجنة. قال انس بن مالك فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل مواعده الجنة يا اخوة كيف يصبر على الحياة - [00:23:36](#)

بل تعالوا الى ما هو في رأيه اشد موقف بيعة العقبة الثانية موقف مهول هائل. روى الامام احمد رحمه الله عن جابر رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله على ما نبايعك؟ قال تعالوا نشوف بنود بيعة العقبة الثانية - [00:23:53](#)
ونشوف قد ايه صعبة وعسيرة وشاقة. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر. وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعلى ان تقوموا في الله لا تأخذوا - [00:24:15](#)
كن في الله لومة لائم. وعلى ان تنصروني اذا قدمت اليكم. وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم ازواجكم وابنائكم شروط قاسية وخطيرة وعهد غليظ ومؤكد هنا قبل ان يبايعوا كما في رواية ابن اسحاق يقوم العباس ابن عباد ابن نضلة رضي الله عنه وارضاه ويقول لقومه يئيبهم الى خطورة - [00:24:35](#)

بيعة. هل تدرون علامة تبايعون هذا الرجل؟ قالوا نعم. قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من ناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان - [00:25:05](#)
فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة. وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكت الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة. قالوا فانا نأخذه على نهكت الاموال وقتل الاشراف. نخلي بالناس موضوع المال والنفس نهكت الاموال - [00:25:25](#)

للاشراف انظروا الى المال والنفس وكونهما ركيزتين اساسيتين لابتلاء المؤمن قالوا فما لنا بذلك يا رسول الله؟ النحل وفيما بذلك؟ يا ترى ما هو الثمن لكل هذه التضحيات نادرة والاحمال الثقيلة والتبعات العظيمة. قال صلى الله عليه وسلم واسمعوا وانتبهوا يا اخوة لما - [00:25:55](#)

قاله صلى الله عليه وسلم قال كلمة واحدة قال الجنة الجنة قالوا ابسط يدك. فبسط يده فبايعوه يا اخوة اقرأوا تاريخ الاسلام هل في الدنيا مثل هذا الموقف باعوا كل شيء باعوا كل شيء يملكونه من نفس ومال وراحة وامن واهل وديار باعوا كل - [00:26:24](#)
شيء واشتروا شيئا واحدا الجنة نزلت الكلمة بردا وسلاما على الانصار. فاطمئنت القلوب وخشعت الابصار وسكنت الجوارح الجنة وما ادراك ما الجنة روى الامام مسلم رحمه الله عن المغيرة ابن شعبه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:52](#)
سأل موسى عليه السلام ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة؟ قال هو رجل يجيء بعدما ادخل اهل الجنة الجنة. فيقال له ادخل للجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم - [00:27:17](#)

فيقال له اما ترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول رضيت ربي فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة رضيت رب كثير هذا امر عظيم جدا - [00:27:37](#)
يقول رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله. هل هذا فقط؟ ابداء. فيقول الله عز وجل ولك ما اشتيت نفسك ولدت عينك فيقول رضيت ربي قال موسى عليه السلام ربي - [00:27:56](#)

فاعلاهم منزلا قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم لم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال صلى الله عليه وسلم ومصادقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - [00:28:14](#)

طبعاً اوعى ترسم عن هذا المقعد الاخير في الجنة. لاحسن لو فلت منك هتبقى مشكلة خطيرة. ولكن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتهم الله الجنة ناس تسأله الفردوس - [00:28:38](#)

اللهم انا نسألك الفردوس والحديث عن الجنة يطول ويطول ولا بد ان نراجع معلوماتنا ومعايشتنا واحوالنا مع الجنة وانا على يقين لانه لو تعاظمت الجنة في صدورنا له ان علينا كثيراً ما نحن بصدد المجاهدة لتحقيقه - [00:28:50](#)

كانت هذه وسيلة ربانية للتحفيز على الانفاق الجنة غير ذلك الوسيلة الثانية من التحفيز الجمع بين الانفاق في سبيل الله وبين الصلاة. كثيراً ما جمع الله بينهما في قرآنه سبحانه وتعالى - [00:29:12](#)

ومن المعروف ان الصلاة عماد الدين والصلاة عمود الاسلام فياخذ الانفاق في سبيل الله من القلب حيزاً يقترب من حيز الصلاة. مسل قوله ان الانسان خلق هلوس اوعى اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً. صفات اساسية مجبور عليها الانسان الهلع - [00:29:31](#)

والجزع والمنع اي البخل ثم ما هو الاستثناء الا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون. اذا الصلاة اول شيء ثم ماذا؟ والذين في اموالهم حق المعلوم للسائل والمحروم انظر الى فقه ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. ذاك الرجل الذي لا تنقضي عجائبه. لما حدثت الردة - [00:29:57](#)

كان ممن ارتد من ارتد فقط بمنع الزكاة. وكان بعض الصحابة يرى انهم ما داموا قد شهدوا انه لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فلا يقاتلون انظر الى فقه الصديق رضي الله عنه. وهو يعلم ان الجميع متفقون على ان منكر الصلاة كافر. وقد - [00:30:25](#)

الصحابة هو رضي الله عنه ان الله قد جمع بين الزكاة والانفاق وبين الصلاة. في مواضع كثيرة جداً في القرآن الكريم فقال قوله الحكيم لا افرق بين شيئين جمعهما الله. انظر الى الفقه. فاذا كان حكم انكار - [00:30:49](#)

الصلاة كفر والله قد جمع بين الصلاة والزكاة كثيراً اذا انكار الزكاة كفر المهم عندنا ان نفهم ان هذا الجمع بين الصلاة والانفاق لم يتكرر بين الصلاة وشيء اخر مما يحفز المؤمن على الاهتمام والتدريب على عملية الانفاق - [00:31:09](#)

الوسيلة الثالثة من وسائل التحفيز التحذير من التسويف والتأجيل. وهذه افة خطيرة. فالشيطان لا يأتي للصالحين يقول لهم لا تدفعوا اموالكم فلسطين ولكن يأتي ويقول فلتدفع غداً او بعد غد - [00:31:32](#)

او فلتدفع بعد ان تشتري كذا وكذا. او فلتدفع بعد ان يأتي لك مبلغ كذا وكذا اذا الشيطان يستعمل وسيلة التسويف ولا شك انها فعالة استمع الى قوله تعالى يحفزك على الانفاق. وانفقوا مما رزقناكم. سبحان الله! المال مال الله ثم نحن - [00:31:50](#)

ونسوي وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من صالحين ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها. والله خبير بما تعملون - [00:32:14](#)

اذا لو خطر على ذهنك الان ان تدفع شيئاً لاهلك في فلسطين فاخرجه الساعة. حتى قبل ان تنتهي المحاضرة حدد الان بينك وبين نفسك او بينك وبين الله رقماً ستدفعه اليوم ان لم تكن تحتفظ به في - [00:32:33](#)

الان لا تسوس وان جاءك الموت قبل ان تصل الى بيتك ومالك فستؤجر بنيتك. تصدق فقد تكون هذه الصدقة هي المرجحة الحسنات فتسعد سعادة لا شقاء بعدها الوسيلة الرابعة من وسائل التحفيز - [00:32:53](#)

مضاعفة الحسنات بشكل فريد فاننا في كل امور الخير قد استنا ان تضاعف الحسنات الى عشر امثالها كما في قوله سبحانه وتعالى مثلاً من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلاً وهم لا يظلمون - [00:33:13](#)

اما في الانفاق فالامر مختلف ذلك لان الانسان جبل كما ذكرنا على حب المال. ويحتاج الى دوافع كبيرة ومحفزات عظيمة. فيزيد الله في اجر الانفاق اكثر من امور الخير الاخرى. يعني بدل عشر امثال تبقى كم؟ عشرين ثلاثين مئة ابداء - [00:33:34](#)

سبع مئة انظر الى قوله سبحانه وتعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة.

والله يضاعف لمن يشاء. والله واسع عليم. والله يا اخوة مشروع اقتصادي هائل - [00:33:57](#)

لو انفقت الف جنيه لاهل فلسطين كان المردود ما يوازي سبعمائة الف جنيه لابد ان تفكر لماذا توافق على ان تضع الف جنيه في مشروع دنيوي يعود عليك بالفين مثلا ولا - [00:34:18](#)

لا تضعهم في مشروع رباني يعود عليك بسبعمائة الف مع ان المشروع الاول الدنيوي غير مضمون. والمشروع الثاني الرباني مضمون لا شك فيه فكر واحمد الله انك ما زلت حيا - [00:34:36](#)

وما زالت امامك الفرصة للاستثمار روى الامام احمد والترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقبل الصدقات ويأخذها بيمينه. فيرببها لاحدكم كما يربي احدهم مهره او فله - [00:34:55](#)
او فصيلة حتى ان اللقمة لتصير مثل جبل احد سبحان الله الوسيلة الخامسة من وسائل التحفيز واحد ممكن يقول والله الحسنات الاخروية شيء عظيم لكن اذا انفقت على اهل فلسطين فسأحتاج انا الى من يمسك عليه. اه وجهة نظر يعتقد ان ما له سينتهي بانفاقه - [00:35:19](#)

في سبيل الله فيأتي التطمين الرباني بالتعويض في الدنيا قبل الآخرة. وما انفقتم من شيء فهو يخلفه نعم هو يخلفه في الدنيا قبل الآخرة. بل اسمع الى الحديث العجيب والتحفيز الرباني بالتعويض. روى ابو هريرة رضي الله عنه - [00:35:43](#)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال تعالى انفق يا ابن ادم انفق عليك سبحان الله اذا انفق على اهل فلسطين انفق الله علي والله رضيت بك يا ربي منقفا علي - [00:36:06](#)

الوسيلة السادسة من وسائل التحفيز. بعض الناس ما زال متشككا ويقول يعني دلوقتي انا في جيبى عشرة جنيه مسلا وساعطي فلسطين خمسة كيف ستصبح العشرة كما هي عشرة؟ سبحان الله! الم يعدك ربك بان تخلف في الدنيا؟ ما زال في القلب شيء - [00:36:24](#)

تأتي هنا الوسيلة السادسة العجيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق الامين الذي لم يكذب في حياته قط. والذي لم يجرؤ اعداؤه فضلا عن احبابه ان يتهموه بالكذب يأتي الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم. ويقسم لك ان الصدقة لن تنقص من مالك - [00:36:45](#)

بمعنى انه ولا بد وحتما ان يتم التعويض في الدنيا قبل الآخرة التعويض اما بمال قادم او برفع امر كنت ستنفق فيه حتما والمسلمون لا يحتاجون لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:08](#)

لا نحتاج لقسمه حتى نصدقه. ولكنه يقسم على اشياء يأتي شك في قلوب بعض المسلمين منها ذلك تأكيدا لها وتحفيزا لمن تزعزع قلبه واهتز يقينه. روى الترمذي وقال حديث حسن - [00:37:28](#)

صحيح ورواه ايضا الامام احمد عن ابي كبشة عمرو بن سعد الاناري قال قال رسول الله صلى الله عليه ثلاث اقسم عليهن واحديثكم حديثا فاحفظوه ما نقص مال عبد من صدقة. هذه اول الاشياء. يقسم الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم في يقين - [00:37:48](#)
ما نقص مال عبد من صدقة. الثانية ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها. الا زاده الله بها عزا الثالثة ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر - [00:38:14](#)

وهي جميعا امور تحتاج الى كثير يقين والى عظيم عقيدة اخواني في الله اما زال في قلوب بعضكم شك اما زلت متشبثا بمال؟ ان كان كذلك فهناك وسيلة سابعة من وسائل التحفيز الرباني - [00:38:32](#)

نجد ان الله عز وجل في موضوع الحث على الانفاق يستعمل الفاظا عجيبة لا يتخيلها الناس ولا تتوقعونها انظر اليه يا عبد الله كيف ينادي عليك وعلى عباد الله الآخرين متلطفا متحبا - [00:38:53](#)

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون. سبحانك يا رب كم انت كريم المال مالك والعبيد عبيدك ثم انت سبحانك تستقرضنا من مالك - [00:39:14](#)

ماذا فعلنا ماذا فعلنا اذا اقرضناك اموالنا ضاعفت لنا اضعافا كثيرة. سبحان الله! ان الها بهذه الصفات لجدير ان يعبد وان يحب وان

يعظم وان يبجل. والاية فعلا عجيبة. وسياقها مبهر - [00:39:34](#)

وكما تعجبنا لها فقد تعجب لها الصحابة. لكن انظر الى التعجب الايجابي من الصحابة. روى الطبراني عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال انه لما نزلت هذه الاية قال ابو الدحداح الانصاري يا رسول الله - [00:39:56](#)

اه. وان الله عز وجل ليريد منا القرض؟ قال نعم يا ابا الدحداح. قال ارني يدك يا رسول الله انظروا الايجابية والحسم لم يتردد لم يتأخر لم يسوف قال عبدالله بن مسعود - [00:40:16](#)

فناولوه يده قال فاني قد اقربت ربي عز وجل حائطي. اي حديقتي وارضني. قال عبدالله بن مسعود وحائط فيه ستمائة نخلة وام الدحداح فيه وعيالها قال فجاء ابو الدحداح فنادها يا ام الدحداح قالت لبيك - [00:40:36](#)

قال اخرجني فاني قد اقرضته ربي عز وجل عطاء في كرم وقرار في حسم هذا الرجل ابو الدحداح الانصاري رضي الله عنه كان معطاء بشكل عجيب. روى الامام مسلم عن جابر ابن سمرة - [00:41:00](#)

رضي الله عنه قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة ابي الدحداح رضي الله عنه قال كم من عذق معلق في الجنة لابي الدحداح اي كم من فروع نخيل او نخيل لابي الدحداح رضي الله عنه في الجنة - [00:41:19](#)

يذكر الامام النووي في شرحه لصحيح مسلم سبب ذلك فيقول ان يتيما خاصم ابا لبابة رضي الله عنه في نخلة فبكى الغلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم له اي لابي لبابة اعطه اياها ولك بها عذق في الجنة - [00:41:41](#)

فقال لا فسمع ابو الدحداح فاشتراها من ابي لبابة بحديقة له ثم قال يا رسول الله ايا بها عطق ان اعطيتهما البيتيم. قال نعم. ثم قال كم من عذق معلق في الجنة لابي - [00:42:01](#)

الدحداح ثم ها قد مرت الايام وذهب ابو الدحداح وذهب الغلام وذهب الحائط وذهبت النخلة ولكن ماذا بقي؟ بقي عذق ابي الدحداح في الجنة ما عندكم ينفد وما عند الله باق - [00:42:21](#)

فارق كبير جدا بين رد فعل ابي الدحداح للاية الكريمة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وبين رد فعل لليهود مثلا علشان نعرف طبيعة اليهود اللي احنا بنتعامل معهم - [00:42:39](#)

لما نزلت الاية نفسها قال اليهود يا محمد افتقر ربك فسأل عباده الكرب انظر الى سوء الادب وفظاظة اللفظ ووقاحة الفعل. فانزل الله عز وجل. لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير - [00:42:55](#)

ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق اخي اما زال في القلب شك ان كان هناك شك فهاك وسيلة ثامنة لطيفة لكن مخوفة فالله يجعل الانفاق اختبارا تختار فيه بين الله وبين الشيطان - [00:43:15](#)

يقول عز وجل الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. والله واسع عليم انظر ايهما تصدق سألتك مالا فللسطين. جاء الشيطان فقال لا تنفق كثيرا لئلا تفتقر. ما زلت تحتاج الى كذا - [00:43:44](#)

وكذا وكذا. ما زال هناك طعام وشراب. ما زال هناك بيت وسيارة. ما زال هناك سفر ومشاريع. ما زال قالت هناك زوجة واولاد. ويعظم المسألة في ذهنك تماما. حتى تتاقل الى الارض. وترضى بالحياة الدنيا - [00:44:08](#)

من الآخرة ثم من الناحية الآخرة فان الله يعدك ان يخلفك خيرا مما انفقت. في الدنيا والآخرة ويبارك لك في مالك واهلك ويضاعف لك اضعافا كثيرة. وفوق ذلك رحمة وتوبة ومغفرة. وفوق ذلك جنة ونعيم - [00:44:28](#)

لا عليك ان تعرض المقارنة على ذهنك بسرعة. بسرعة كسرعة ابي الدحداح. فستمر الايام وتذهب انت ويذهب المال ويذهب اهل فلسطين ولا يبقى شيء الا ما عند الله فاثروا ما يبقى ويدوم على ما يفنى وينعدم - [00:44:49](#)

كانت هذه بعض اساليب القرآن المعجزة في التحفيز على مسألة شاقة على النفس. وهي مسألة اخراج المال في سبيل الله اه وانا في اعتقادي ان انفاق المال بعد هذا التحفيز هي مرحلة من مراحل الايمان. ودرجة من درجات الرقي الى الله - [00:45:12](#)

الله عز وجل بمعنى ان الدرجة قد تعلوها درجات. كيف تعلوها درجات فوق هذا؟ رجل اذا حفز انفق واذا تنثر نفر واذا دعي اجاب. اي زيادة بعد هذا؟ الزيادة انه يرتقي من مرحلة من يحفز - [00:45:33](#)

على الانفاق الى مرحلة من يرغب في الانفاق وبيحث عنه ويتمنى ان لو يسر له سبيل وجود فيه بما في يده طمعا لما في يد الله عز وجل وحتى نفهم الصورة تعالوا نغوص في اعماق التاريخ. نذهب الى المعسكر الدائم للايمان. نذهب الى المدينة المنورة - [00:45:53](#) نذهب الى ساحة واسعة يجلس فيها خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم. وعن يمينه ويساره وامامه مجموعات ومجموعات من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه. يحفزهم صلى الله عليه وسلم على الانفاق - [00:46:17](#)

تجهيزا لجيش عظيم في وقت عصيب. اشتد فيه الحر وعظم فيه الخطب. وطال فيه السفر وقلت فيه المادة وحن وقت القطاف لكن لا بد من المغادرة. هذا تجهيز جيش العسرة. هذا - [00:46:37](#)

تجهيز جيش تبوك ترى ماذا فعلوا حتى ينزل الله في حقهم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين انصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة لكن قبل ان نرى فعلهم ونستمتع بصحبته. تعالوا نعقد مقارنة عجيبة. وقياسا غربيا واعطوني - [00:46:57](#)

اذهانكم مقارنة بين تبوك وفلسطين تخيل معي بهدوء لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرنا وحدث امران في وقت متزامن امر فلسطين على ما هي عليه الان من وضع. وامر تبوك على ما كانت عليه من وضع. وطاقة رسول الله - [00:47:21](#)

صلى الله عليه وسلم لا تكفي الا لاجراج جيش واحد. ترى ماذا سيكون موقفه؟ اتراه يختار تبوك ام تراه يختار فلسطين اتراه يحفز على تبوك؟ ام تراه يحفز على فلسطين - [00:47:47](#)

تبوك كانت لمقتل رسولين من المسلمين في ارض الشام في طريقهما الى قيصر تبوك كانت لمقتل رسولين فقط رجلين فقط وفلسطين قتل فيها في سنة ثمانمائة تبوك كان الجيش الروماني يتجهز لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدخل الجزيرة العربية بعد - [00:48:06](#)

بل كان جيش الروم في ارض الشام ولم تكن ارضا اسلامية انذاك. فلسطين يعيش فيها الجيش اليهودي ينتظر فسادا الجيش اليهودي بالفعل في ارض اسلامية. لا يحتل فقط بل يستبدل اهل فلسطين - [00:48:33](#)

لا اله تبوك لم يخرج فيها مسلم من داره. فلسطين اخرج نصف اهل البلد من ديارهم وربنا يأمر وعلينا الطاعة فيقول واخرجوهم من حيث اخرجوكم. تبوك كانت ازيدا ولم يحدث بعد قتال وفلسطين تعاني من حرب دعوية قائمة بالفعل وربنا - [00:48:53](#)

وعلينا الطاعة فيقول وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. تبوك لم تكن بها مقدسة اسلامية بل كان بها ديار الظالمين. ديار ثمود. فلسطين بها الاقصى. ثالث الحرمين واولى القبلتين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم. شتان في اعتقادي بين الموقفين. ولو

كان - [00:49:23](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرنا لاختار فلسطين على تبوك. ان كان لابد من الاختيار. فقضية فلسطين اشد خطورة وكلتا القضيتين خطير رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر ايامه كان مشغولا بانفاذ بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما -

[00:49:53](#)

الى الرومان لكون الرومان بدأوا في قتل من اسلم من اهل الشام. قضية خطيرة. وتجاوزات كبيرة وفي ذات الوقت قتل مسيلمة الكذاب مدعي النبوة قتل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبة بن زيد - [00:50:19](#)

رضي الله عنه فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن كان عليه ان يختار هل يرسل جيشا الى الروماني الذين بدأوا يعيشون في الارض فسادا ويقتلون المسلمين ويغيرون على قبائلهم واراضهم ام يرسلوا - [00:50:38](#)

لجيزا للثأر لقتل رجل. فاختر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل جيشا للرومان. هكذا فقه وفقه الاولويات انظروا ماذا فعل الصحابة الكرام في تبوك. وتخيّلوا كيف كانوا سيفعلون لفلسطين. فتح الرسول صلى الله - [00:50:58](#)

عليه وسلم باب التبرع علانية حتى يحفز المسلمون بعضهم بعضا. كان اول القائمين عثمان بن عفان رضي الله عنه قام فقال علي مائة بغير باحلاسها واقتى بها في سبيل الله - [00:51:22](#)

سر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك سرورا عظيما. فهذا عطاء كثير. ثم فتح باب التبرع من جديد فقام عثمان بن عفان ثانية يزايد على نفسه. قال علي مائة بغير اخرى باحلاها - [00:51:41](#)

بها في سبيل الله سعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم سعادة عظيمة. حتى انه قال ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم هل سكن عثمان او اطمئن؟ انظر اليه. اخذ يدفع من جديد. حتى وصل ما تبرع به الى ثلاث - [00:52:02](#)

مئة بغير وفي رواية تسع مئة بغير ومئة فرس ثم ذهب الى بيته واتى بالف دينار نثرها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها متعجبا. صلى الله عليه وسلم - [00:52:24](#)

ابو بكر الصديق رضي الله عنه الرجل العجيب اتى باربعة الاف درهم قد يقول قائل انها اقل بكثير مما جاء به عثمان. لكنها سبحان الله تعتبر اكثر نسبيا من عطاء - [00:52:44](#)

عثمان لانها كل مال ابي بكر الصديق. حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله وماذا ابقيت لاهلك؟ قال له في يقين ابقيت لهم الله ورسوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى بنصف ما له. وهذا كثير بل كثير جدا. عبدالرحمن بن عوف اتى - [00:53:02](#)

اي اوقية من الفضة وهذا ايضا كثير. يشترون الجنة يا اخوة. ما ازهد الثمن وما اعظم السلعة. الا ان سلعة الله الا ان سلعة الله الجنة. النساء اتت بالحلي الكل يشارك. قضية اسلامية تشغل كل في - [00:53:26](#)

فئات الامة حتى الفقراء الذين لا يملكون الا قوت يومهم جاؤوا بالوثق والوثقين من التمر. تمر قليل يجهزون به الجيش الكبير نعم سليم. لكن هذا كل ما يملكونه. فيطعمون جنديا اياما قد لا يعني - [00:53:46](#)

هذا في نظر بعض الناس شيئا لكنها تعني بالنسبة لهم الكثير. وتعني ايضا عند الله الكثير والكثير حتى ان المنافقين كانوا يسخرون من هذه العطايا البسيطة. فانزل الله دفاعا عظيما في كتابه عن هؤلاء - [00:54:06](#)

الفقراء المتصدقين يقول تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات. والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم. الله بنفسه هو الذي يرد على سخرية المنافقين - [00:54:26](#)

جاء البكاؤون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضون انفسهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجاهدوا معه فقراء لا يملكون شيئا وليس عندهم بغير يحملهم وكذلك ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاعفاهم صلى الله عليه وسلم من القتال - [00:54:47](#)

لعذرهم لكن ما استطاعوا ان يتحملوا ذلك. اخذوا ييكون على فوات فرصة الجهاد بالنفس والمال مع كونهم معذورين معذورين يا اخوة عذرا شرعيا مباشرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن - [00:55:12](#)

انساقت النفوس الى البذل. ساقى الى الجهاد. ساقى الى الجنة. انزل فيهم ربنا. ولا على الذين اذا ما اتوا لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون - [00:55:31](#)

طراز فريد عجيب من البشر. بل انظر الى احدهم علة ابن زيد رضي الله عنه تولى وهو يبكي ثم ذهب الى بيته ولما جاء الليل قام يصلي ويبكي ويقول اللهم انك قد امرت بالجهاد ورغبت في - [00:55:51](#)

ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسولك. ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه. واني اتصدق على كل مسلم بكل مظلمة اصابني فيها من مال او جسد او عرض - [00:56:11](#)

ارأيتم يا اخوة بماذا يتصدق يتصدق من حسناته هذه الانواع من الازى التي لحقت به من اخوانهم فتتحول الى حسنات يوم القيامة. هو لا يملك شيئا من ما او بغير يتصدق بالشيء الوحيد الذي يملكه. يتصدق بحقه على اخوانه - [00:56:28](#)

ثم اصبح علة ابن زيد رضي الله عنه مع الناس وذهب لصلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اين المتصدق هذه الليلة؟ فلم يقل اليه احد ثم قال - [00:56:50](#)

اين المتصدق؟ فليقم فقام اليه علة فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذي نفسي محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة الله صدق مع الله يقابل بكرم من الله حمية حقيقية للدين حتى وان كان فقيرا معدما وسخاء وعطاء - [00:57:09](#)

ورحمة من اله رحيم حنان من ان سبحانه وتعالى والان همسات في اذنك ايها المتبرع لفلسطين. المشتاق الى جهاد وذمة. اخي المنفق في سبيل الله اجعل التبرع لفلسطين قضية ثابتة في حياتك - [00:57:34](#)

عملا رئيسيا تعيشه كل يوم. اقتطع نسبة ثابتة من دخلك الشهري. او اليومي او الموسمي. لا انتظر حتى تتراكم الاموال. فيصعب عليك الامر. اولاً باول تهزم نفسك والشيطان اخي المنفق في سبيل الله - [00:57:57](#)

لا تكثفي بتبرعك وحدك. حفز الآخرين على التبرع فانه من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة اكفل اسرة فلسطينية كل شهر. ان لم تكن لك طاقة بمفردك جمع من الآخرين - [00:58:19](#)

والاجر بينكم اخي المنفق في سبيل الله ربي اولادك على الاهتمام بفلسطين وبقضايا العالم الاسلامي اجمع. فمن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم. اذا جاءك ولدك الصغير بجنيه لفلسطين لا ترده ودرب نفوسهم على العطاء واشرح لهم بأسلوب مبسط - [00:58:39](#)

اطفال فلسطين اخي المنفق في سبيل الله اجعل يوما في الاسبوع لفلسطين كل فيه طعاما بسيطا والفت انظار البيت الزوجة والاولاد ان طعام هذا اليوم سيذهب الى فلسطين ليست الفكرة يا اخوة في ثمن الاكلة الواحدة. ولكنها تربية - [00:59:05](#)

تربية ان يشعر المؤمن بهموم اخوانه اخي المنفق في سبيل الله اذا مرضت او مرض احد احبابك فتصدق لفلسطين فقد قال رسولنا صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم بالصدقة اخي الممسك في سبيل الله زكاتك جائزة على اهل فلسطين. بل هي محمودة - [00:59:29](#)

تقيهم الفقير والمسكين وفيهم الغارم وفيهم المجاهد في سبيل الله. اجمع زكاتك وزكاة من تعرف وساهم في فلسطين اخي المنفق في سبيل الله لا تمن بعطيتك ولا تتكبر بها ولا تعتقد - [00:59:54](#)

ان هذا فضل منك عليهم بل اعلم ان عطاءك فضل من الله عليك وكرم من الله اليك ورحمة من الله بك سألت رجلا من الاسرياء ان يتذكر اهل فلسطين بشيء من ما له - [01:00:13](#)

فشمخ بانفه ورفع هامته واخرج محفظته وعبث فيها قليلا باصابعه ثم اخرج في النهاية من ثناياها مبلغا زهيدا ثم قال بشك وريبة بس يا ريت يوصلوا فلسطين يا اخي اعلم ان الله ان لم يرزقهم عن طريقك فسيرزقهم عن طريق غيرك - [01:00:29](#)

وتضيع عليك انت الفرصة واعلم انك ان اخرجت المال في سبيل الله فهو لك اجر وصدقة وان لم تخرجه ولم يكن من نصيبك فسوف يخرج لشئ اخر ويضيع عليك الاجر والصدقة - [01:00:52](#)

يا ابن ادم لا تظن ان رزقك سيزيد باجتنازك رزقك مكتوب بتمامه وانت في بطن امك اخي الممسك في سبيل الله لا ترائي فان الاعمال بالنيات اخلص النية لله وجددها دائما. ولا تجعل مع الله شريكا فيها - [01:01:07](#)

يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولقد اوحى اليك الى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن ان من الخاسرين اخي المنفق في سبيل الله لا تسوف فان لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل - [01:01:28](#)

وعملا بالليل لا يقبله بالنهار بادر فور دخول الفكرة الى قلبك فالانفاس معدودة والساعة اتية لا ريب فيها. واحذر من سنة الاستبدال فان لله اعمالا لابد ان تقضى بك او بغيرك ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله. فممنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه. والله - [01:01:48](#)

غني وانتم فقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وختاماً اخي وحببي ورفيقي في طريق الله يا من يباهي بك الله ملائكته لعملك وقلبك لا لصورتك وجسمك - [01:02:14](#)

يا من رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً. يا من تثق في وعد الله لا يتبدل ولا يتغير الا تشتاق الى جهاد وشهادة - [01:02:33](#)

ان كنت لا تستطيعه الا تريد ان تجهز غازيا او تخلفه في اهلك؟ الا تشتاق الى ان تكفل يتيما سترسم على وجهي بسمه وتحشر الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتصقا به التصاق السبابة بالوسطى - [01:02:49](#)

الا تشتاق الى جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء اخي وحببي ان كنت غنيا فهذا شكر النعمة وان كنت فقيرا فرب درهم سبق الف درهم - [01:03:10](#)

واعلم يا اخي ان الله قسم الاعمال بين عباده وكان نصيبك النصيب الايسر عليهم في فلسطين ان يدفعوا ارواحهم وعليك انت في بيتك الامن ان تدفع مالك ترضى بما قسم الله لك من العمل يرفع عنك من البلاء ما لا تطيق - [01:03:29](#)

اخي وحببي كم هو قصير هذا العمر اخشى عليك من ليلة ليس لها صباح يجيء فيها الموت بغتة كعادته فتقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدقه. واكن من الصالحين - [01:03:50](#)

اخشى اخشى عليك من لحظة تقول فيها ربي ارجعون لعلني اعمل صالحا فيما تركت ما انت وكانك رجعت طعما ليوم لا رجعة فيه اخي وحببي ورفيقي في طريق الله اتركك الان وموعدا الجنة ان شاء الله - [01:04:08](#)

فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خيرا كثيرا - [01:04:29](#)